



كثيرة هي الخطوب التي ألمت بتركيا في الآونة الأخيرة، وكثيرة هي الجهات التي كسرت عن أنيابها وبدأت تعبث بأمن هذا البلد الذي حق إنجازات اقتصادية مذهلة في غضون سنوات معدودة، أدت إلى استقرار واطمئنان وسط جوار ملتهب ومضطرب، ما أزعج الخصوم والمنافسين والأعداء الذين تحالفوا - على ما يبدو - لإغراق تركيا في أزمات داخلية أمنية تشغلاً على الأقل عن متابعة دورها الداعم لعاصفة الحزم وإعادة الأمل في اليمن، والمناصر لثورة الشعب السوري ضد النظام النصيري، والمناوئ للثورات المضادة في كل من مصر ولibia.

فبالإضافة للتنظيمات الكردية المسلحة التي نشطت مؤخراً وكشفت من عملياتها الإرهابية ضد جنود وشرطة تركيا، وبالإضافة لأعداء الداخل المتمثل بالعلمانية اللادينية وأتباع فتح الله كولن من الإسلاميين، ناهيك عن النصيريين الكارهين لسياسة أردوغان في سوريا..... برع على الساحة عدو جديد لطالما لمح أو صرخ البعض بدعم تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية له دون أي دليل أو برهان.

إن الهجوم المزدوج على تركيا الآن و الذي يشنّه كل من:

1- "تنظيم الدولة الإسلامية" الذي توجهت أصابع الاتهام التركية إليه بمسؤوليته عن تفجير انتحاري استهدف منذ أيام مدينة سروج الواقعة في جنوب تركيا قرب الحدود مع سوريا وأوقع عدداً من القتلى والجرحى المدنيين.

2- وحزب العمال الكردستاني الذي أعلن منذ أيام تبنيه لقتل شرطيين تركيين في هجوم استهدفهما بمدينة شانلي أورفا في جنوب شرق تركيا قرب الحدود السورية، كما تسبب في إصابة تسعة من الشرطة التركية من خلال هجوم بقنابل يدوية على دورية شرطة في ولاية هكاري جنوب شرقي البلاد، وإلقاء قنبلة مصنوعة يدوياً على حديقة مديرية أمن قضاء ييسمين في ولاية ديار بكر.

وإذا أضفنا إلى كل هذه العمليات ما تم الإعلان عنهاليوم من قبل مجموعة "ستار" الإعلامية الموالية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في بيان لها بأن خبراء المفرقعات أبطلوا مفعول قنبلة موقعته تم وضعها في حديقة المبني المخصص لها، وقيام عناصر من حزب العمال الكردستاني باختطاف طاقم سيارة إسعاف فجر اليوم... فإنه يشير بوضوح إلى مدى شراسة الحملة التي تتعرض لها تركيا لضعفها وإبعادها عن عرقلة المخطط الصوفي الصليبي الصهيوني الذي يراد للمنطقة،خصوصا بعد توقيع الاتفاق النووي بين الراهن والغرب بباركة صهيونية غير معنة.

قد يستغرب البعض من الانقلاب الكردي على استكمال عملية السلام ووقف إطلاق النار مع الحكومة التركية الذي ما زال قائماً منذ 2013م وحتى الآن لولا العمليات الإرهابية الأخيرة التي استدعت ردًا تركيًّا بتصف موقع الحزب في شمال العراق الليلة الماضية، إلا أن من يعلم شغف الأكرد بإقامة دولة مستقلة لهم في شمال سوريا – والذي تعارضه تركيا بشدة – ويعلم مدى إغراء الدول المناوئة والمعادية لتركيا – إيران والغرب والصهاينة – الأكراد لإقامة دولتهم المزعومة حسب خطة التقسيم المعدة مسبقًا لسوريا وبعض الدول العربية والإسلامية يدرك سبب المغامرة الكردية بسنتين من السلام مع الحكومة التركية، وبخطوة دخول حزب الشعوب الديمقراطي الكردي سدة البرلمان التركي لأول مرة في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية.

أما بخصوص المواجهة التركية مع "تنظيم الدولة" الذي حاولت حكومة أردوغان تجنبه قدر الإمكان، فيبدو أن القوى المتحكمة بهذا التنظيم من خلف الكواليس – سواء من خلال اختراقها لصفوفه أو صناعتها له – أبت إلا إقحام حكومة أردوغان في هذه المواجهة، كما ارتأت أن الوقت قد حان للعبث بأمن تركيا الآن على يد التنظيم المريض الذي تزداد الشبهات حول وجوده ونشاطه وعملياته التي لا تستهدف عادة إلا أهل السنة، بينما تبتعد عن ألد أعداء الأمة من اليهود والصفويين.

لقد استغل عناصر وأنصار "تنظيم الدولة" قصف الجيش التركي لبعض مواقعهم في ريف حلب الشمالي، وشن الحكومة التركية عملية اعتقالات واسعة في صفوف من يشتبه بانتسابهم للتنظيم وعلى رأسهم "خالص بابانجوك" الملقب بـ"أبو حنظلة"، المشتبه بترؤس مجموعة تنتمي للتنظيم في إسطنبول، وذلك ردًا على هجوم مدينة سروج الانتحاري، ليشنوا هجوماً عنيفاً على حكومة أردوغان التي وصفوها "بالكافرة"، بينما أطلقوا وصف "الطاغوت المرتد"، على الرئيس رجب طيب أردوغان، متوعدين تركيا بهجمات انتحارية تضرب أمن واستقرار وازدهار السياحة والاقتصاد التركي، من خلال تغريدات أبرزها ما جاء في الحساب الشهير "عيون الأمة": "لا تلومي إلا نفسك يا تركيا، ولتودعي رحائك، ولك في سياحة تونس عبرة، وبالبادئ أظلم".

قد لا يبدو هذا الهجوم "الداعشي" على تركيا بهذا التوقيت مستغرباً إذا استعرضنا سيرة نشأة وممارسات هذا التنظيم المريض، والتي كشف دبلوماسي إيراني منشق عن النظام – فرزاد فرهنكيان – استناداً إلى وثائق سرية اطلع عليها من قيادي كبير في الحرس الثوري مفادها أن تنظيم الدولة "داعش" يجري إدارته وتحريكه من غرفة عمليات عسكرية بمدينة "مشهد" شمال شرق إيران، ويديرها قادة كبار بالمخابرات الروسية والإيرانية بهدف خلق فوضى كبيرة في العالم العربي عامه والخليل والسعودية بصورة خاصةً.

قد لا يكترث البعض بما كشفه "فرهنكيان" الذي عمل مستشاراً بوزارة الخارجية الإيرانية وسفيراً لطهران في كل من بيروت والمغرب واليمن قبل أن ينشق عن النظام في سبتمبر 2010 ويعلن انضمامه إلى "حركة الخضراء" التي كانت آنذاك الحركة الرئيسية المعارضة للرئيس السابق محمود أحمدى نجاد، إلا أن الواقع التي تجري على الأرض في كل منطقة يتواجد فيها التنظيم تؤكد أن ممارساته لا تصب أبداً في مصلحة أهل السنة.

وإلا فلمصلحة من يتم العبث بأمن تركيا الآن على يد التنظيم وبمشاركة الأكراد غير مصلحة الروافض في طهران التي ترى في تركيا المنافس الأقوى لها في المنطقة، واليهود في فلسطين المحتلة الذين أربكتهم مواقف أردوغان المعارضة لمحاصرة غزة، والغرب المنزعج من مواقف تركيا الكاشفة لنفاقهم وخداعهم للدول العربية والإسلامية؟!!

المسلم

المصادر: